Vol. 16, No. 1, Oct , 2021 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

بلاغة الحذف في ديوان ابن زيدون

الباحث/ سعد حبيب عبدالله القرني
طالب مرحلة الدكتوراه فى جامعة الملك خالد
كلية العلوم الانسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث

هدف البحث إلى كشف اللثام عن جوانب مهمة في شعر "ابن زيدون" لا تزال بحاجة إلى مزيد من التأمل والبحث، وخص منها بلاغة الحذف في ديوان ابن زيدون، واتبع الباحث المنهج الوصفي، والذي قام على تحليل المادة العلمية من مصادرها وعرضها وتحليلها، مع تمحيص النصوص وتوثيقها من مصادرها الأولى بغية الإلمام ببعض مواضع الحذف ودلالاتها البلاغية في ديوان بن زيدون؛ لتوضيح ما يتصف به شعر "ابن زيدون"، الذى يمثل جانباً من تراث الشعر الأندلسى، وتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية، والمبحث الثانى: الحذف في الجملة الفعلية، المبحث الثالث : دواعي وأغراض الحذف في ديوان بن زيدون، وتوصل البحث إلى أن بن زيدون في شعره، حذف الفعل وترك متممات الجملة في عدة مواضع، أما حذف المسند إليه(المبتدأ) فقد جاء في معظمه في سياق المدح للمعتمد والمعتضد والمظفر، بنسبة تصل إلى ثلاث أرباع القصائد المدحية، غير أن هذا لا ينفي اعتماده على حذف المسند إليه في أغراض أخرى كالهجاء.

Abstract

The research aimed to unveil important grammatical aspects in the poetry of "Ibn Zaydoon" that still needs more reflection and research, and he singled out the omission in the book of Ibn Zaydoon and its relationship to significance, and the researcher followed the descriptive approach, which was based on analyzing the scientific material from its sources and presented and analyzed it with Examining the texts and documenting them from their first sources in order to get acquainted with some linguistic features and try to explore their semantic instincts, to clarify what characterizes "Ibn Zaidoun" poetry, which represents an aspect of the Andalusian poetry heritage, and the research consists of an introduction and a prelude and three topics are: The first topic: the deletion in the nominal sentence, and the second topic: the deletion in the actual sentence, the third topic: the reasons and purposes of the deletion in Diwan bin Zaidoun, and the research concluded that bin Zaidoun in his poetry, delete the verb and leave the complement in the sentence in several places, but delete the predicate to it) The initiator (it came mostly in the context of praising the accredited and the aggressor and the victorious, by up to three quarters of the praise poems, but this does not negate his reliance on the deletion of the predicate for other purposes such as spelling.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وهبه ربُّه جوامع الكلم، وعلّمه ما لم يكن يعلم، فأجرى على لسانه فصيح القول وبليغ الكلام وأنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربى مبين – صلّى الله عليه وسلّم – وعلى آله وصحبه الذين حملوا راية التوحيد، وصانوا كتاب الله المجيد، عماد لغة العرب وبعد :

فقد بيَّن الله تعالى في كتابه العزيز فضل العلم، وحثنا على الأخذ به فقال : (اقرأ باسْمِ رَبِّكَ الذى خَلَقَ *خَلَقَ الإنسَانَ مِن عَلَقٍ * اقرَأ وَرَبُكَ الأكرَمُ * الذى علَّم بالقَلَمِ * علَّم الإنْسَانَ ما لَم يَعْلَم)[1]

وشعوراً بما للبحوث العلمية من أهمية كبرى في هذا العصر، ورغبة صادقة مني في الاهتمام بالأدب العربي، فقد رأيت أن أُسْهِم في عمل أخدمُ به لغة الضّاد، وخاصة ما يخدم علوم الأدب، مثل علم النحو، فبإلهام النحو وإرشاده ندرك كلام الله تعالى، ونتدبر أحاديث الرسول الكريم – صلّى الله عليه وسلَّم – ونتعلم أصول الفقه، وأدلة الأحكام الشرعية وبالنحو يتسلح اللغوي والأديب، وعليه يعتمد البلاغي وإليه يرجع المشرع فيما قد يواجهه من مسائل أو قضايا متشابهة [3] .

ما لبث العرب أن استقروا في الأندلس، ورحل إليها شعراؤهم، حتى بدأ الشعر الأندلسي يشق طريقه إلى الوجود، ويقوى، وتتنوع فنونه، و لم ينقض وقت طويل، حتى نظم الأندلسيون أشعارهم...

ومما يلفت النظر شيوع الشعر في المجتمع الأندلسي، إذ لم يكن الشعر وقفًا على الشعراء المحترفين وإنما شاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والكتاب والفقهاء والفلاسفة والأطباء وأهل النحو واللغة وغيرهم. فالمجتمع الأندلسي بسبب تكوينه الثقافي القائم على علوم العربية وآدابها، ثم طبيعة الأندلس التي تستثير العواطف وتحرك الخيال، كل ذلك جعل المجتمع يتنفس الشعر طبعًا وسليقة وكأنما تحول معظم أهله إلى شعراء.

والشعر في الأندلس امتداد للشعر العربي في المشرق؛ فقد كان الأندلسيون متعلقين بالمشرق، ومتأثرين بكل جديد فيه عن طريق الكتب التي تصل إليهم منه، أو العلماء الذين يرحلون من الشرق أو الأندلسيين الذين يفدون إلى الشرق للحج أو لطلب العمل؛ وكانوا في غالب أمرهم مقلدين للمشارقة، ويبدو ذلك واضحاً في ألقاب الشعراء وفي معارضاتهم لشعراء المشرق. ولكن هذا التقليد لم يمنعهم من الإبداع والابتكار، والتميز بميزات تخصهم نتيجة لعوامل كثيرة، ويمثل الشعر خاصة أحد جوانب الحضارة العربية الأندلسية، حيث عبر عن قوالب تلك الحضارة وعن مضمونها.

ولقد أعجبت بشعر ابن زيدون من خلال قراءاتي لديوانه، وراق لي أسلوبه الفصيح مع رقته وعذوبته وأردت أن يكون بحثي في ذكر جوانب الحذف البلاغية في ديوان بن زيدون، ولقد كانت هناك بعض الدراسات السابقة حول ابن زيدون أهمها:

١) دراسة بشرى بدر إبراهيم بعنوان: "أثر القرآن الكريم في أدب ابن زيدون"، رسالة دكتوراة، مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٨، العدد ٢٢، ٢٠١٦م.

٢) دراسة خضير علي محمد بشارات بعنوان: "توظيف الجملة الفعلية في ديوان ابن زيدون"، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، ٢٠١٣م.

٣) دراسة ربيعة بن مخلوف بعنوان: "الانسجام النصي في الرسالة الهزلية لابن زيدون"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

موضوع البحث

يتناول هذا البحث موضوع الدلالة البلاغية للحذف في ديوان بن زيدون، حيث يعتبر الحذف أحد السمات المميزة للغة العربية، وهو مظهر من مظاهر اللغة العربية وفصاحتها وبلاغتها، وقد أولاه علماء العربية جلَّ عنايتهم، فجعله سيبويه (ت: ١٨٠ه) "من

(١) الآيات من (١) إلى (٥) سورة العلق .
(٢) عباس حسن : النحو الوافي، دار المعارف، ط٤، مصر، ١٩٧١م، المقدمة .

بـاب الاتـساع فـي اللغـة" [1]، وذهـب ابـن الـشجري (٥٤٢هـ) إلـى أن الحـذف "مـن أفصح كـلام العـرب؛ لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان الكلام مقتضيًا لـه لا يكمل معناه إلا به"[2].

أهمية موضوع البحث :

وتكمن أهمية الموضوع في تناوله لأحد جوانب الأدب الأنلسي، حيث أقام المسلمون في الأندلس حضارة عريقـة، غـدت كوكبـاً سـاطعاً فـي سـمائها زهـاء ثمانيـة قـرون، وقـد سـاهمت النـصوص الأدبيـة فـي تـسجيل إنجازات المسلمين في الأندلس، ومن هذا المنطلق أولـى البـاحثون والدارسـون اهتمـامهم وعنـايتهم بـالتراث الأندلسي، بوصفه جزءا من الأدب العربي، يحمل في طياتـه آثـاراً شـعرية رائعـة، وفنونـا ناطقـة بالأصـالة والإبداع.

وتـأتي أهميـة هذا البحـث من حيث إنـه يكـشف اللثام عن جوانب مهمة في شعر "ابن زيدون" لا تزال بحاجـة إلـى مزيـد مـن التأمـل والبحـث، فـي محاولـة للمساهمة - بإذن الله تعالى - في إضاءة بعض الجوانب الفنيـة فـي أدبنـا الأندلـسي العظـيم؛ كـان هـذا البحـث فـي موضـوع الدلالـة البلاغيـة للحـذف فـي ديـوان بـن زيدون.

مادة البحث :

تتـألف مـادة البحـث مـن القـصائد الـشعرية التـى يـشتمل عليهـا ديـوان شـاعرنا "ابـن زيـدون" حيـث سيتم رصدها وتحليلها نحويًا وربطها بالجانب الدلالى للوقـوف علـى الـسمات التركيبيـة التـى تُميـز شـعر شاعرنا.

منهج الدراسة :

هو منهج وصفي قائم على تحليل المادة العلمية من مصادرها وعرضها وتحليلها مع تمحيص النصوص وتوثيقهـا مـن مـصادرها الأولـى بغيـة الإلمـام بـبعض الـسمات اللغويـة ومحاولـة سـبر أغوارهـا الدلاليـة ؛ لتوضيح ما يتصف به شعر "ابن زيدون"، الذى يمثل جانباً من تراث الشعر الأندلسى.

خطة البحث:

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث هي: المبحث الأول : الحذف في الجملة الاسمية، والمبحث الثانى : الحذف في الجملة الفعلية، المبحث الثالث : دواعي وأغراض الحذف في ديوان بن زيدون .

ثم الخاتمة، والمراجع.

أولا: التمهيد:

١- تعريف بان زيدون وديوانه

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون، ولد بقرطبة، سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٣م، وأبوه الفقيه عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون المخزومي،[3]، أخذ من علوم العربية، واشتهر كشاعر من شعراء الأندلس الكبار، تـولى ابـن زيـدون الـوزارة لأبـي الوليـد بـن جهـور صـاحب قرطبـة، وكـان سـفيره إلـى أمـراء الطوائـف فـي الأنـدلس، ثـم اتهمـه ابـن جهـور بالميـل إلى المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، فحبسه، حاول ابن زيدون استعطاف ابن جهور برسائله فلم يعطف عليه. وفي عام ٤٤١ هـ، تمكن ابن زيدون من الهرب، ولحق ببلاط المعتضد الذي قربه إليه، فكان بمثابة الوزير. وقد أقام ابن زيدون في إشبيلية حتى توفي ودفن بها في أول رجب ٤٦٣ هـ في عهد المعتمد بن عباد.

---

(1) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب - كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١/٢١١-٢١٦.

(2) ابـن الـشجري: أمـالي تحقيـق: د. محمـود الطنـاحي، مكتبـة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ٢/١٢٣.

(3) نفح الطيب، ١/١٣١، وأعمال الأعلام، ٣/١٦٩

برع ابن زيدون في الشعر والنثر، وله رسالة تهكمية شهيرة، بعث بها عن لسان ولادة بنت المستكفي إلى ابن عبدوس، الذي كان ينافسه على حب ولادة، ولابن زيدون ديوان شعر طُبع عدة مرات، ومن أشهر قصائد ابن زيدون قصيدته المعروفة بالنونية.[١]

٢- الحذف:

يعد موضوع الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار، والحذف يُعد أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف، وقد نفرت العرب مما هو ثقيل في لسانها، ومالت إلى ما هو خفيف.

تعريف الحذف:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت ... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً" [٢].

وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْرَ من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ" [٣].

أسباب الحذف:

الأصل في الكلمات – كما يقول ابن جني (ت:٣٩٢ هـ)-:" هو ذكرها؛ فإن حُذفت كانت لفائدة من حكمة أو بلاغة أو نحو ذلك، وقد استعملت العرب كِلا الأمرين- الذكر والحذف-؛ فقد قيل لأبي عمرو بن العلاء (ت: ١٥٤ هـ): أكانت العرب تطيل؟ فقال: نعم، لتبلغ[٤].

قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم، ليُحفظ عنها. ومع هذا فقد كانت العرب إلى الإيجاز أمْيَلَ، وعن الإكثار أبْعَدَ"[٥].

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ): "الحذف دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، بابٌ عجيبُ الأمرِ، شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به تركَ الذِّكر أفصح من الذِّكر، والصمتَ عن الإفادة أزْيَدَ للإفادة؛ وتجدك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"[٦]. ومن أسباب الحذف:

١- **كثرة الاستعمال:** هذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيرًا مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لاسيما. ومثل الأقوال التي كثر استعمالها؛ كقولنا: الجار قبل الدار. أي: تخير الجار قبل الدار. وقولنا: بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

٢- **طول الكلام:** وذلك عندما تطول التراكيب؛ فيقع الحذف تخفيفًا من الثقل؛ كجملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [٧] فالجواب لم يُذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها.

٣- **الحذف للضرورة الشعرية:** ويعرفها الآلوسي بقوله:" والتعريف الصحيح للضرورة: أنه قد لا يخطر ببال الشاعر إلا التعبير بما فيه خروجٌ عن الأصل، وإن كان غيره يستطيع أن يحتال في ذلك الوضع بشيء يزيل تلك الضرورة"[٨].

---

(١) يوسف عطا الطريقي: شعراء العرب: المغرب والأندلس، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠٠٧. ص ١٣٣.

(٢) اسماعيل بن حماد الجوهري : " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " ، ١ / ١٢٠.

(٣) ابن منظور: لسان العرب: ٩ / ٤٠.

(٤) أي لتؤكد، أو ليسمع منها.

(٥) الخصائص لابن جني (١/ ٨٤). ط الهيئة المصرية للكتاب سنة ٢٠١١ م.

(٦) دلائل الإعجاز في علم المعاني" للجرجاني (ت: ٤٧١هـ)

(٧) سورة يس: الآية (٤٥).

(٨) "الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر" للعلامة محمود شكري الآلوسي (١٣٤٢هـ)، شرحه العلامة محمد بهجت البيطار، ط. المكتبة العربية- بغداد. ١٣٤١هـ. (ص: ٧).

بلاغة الجذف: ونعني بها في هذا البحث هي المقصد البلاغي الدال على المعنى، الذي ظهر في شعر بن زيدون في ديوانه، والمغزى الذي يظهر لنا بعد الحذف، ونجده لا يكتمل إلا بمراعاته، ويظهر فيه جوهر التعبير وروعة الأسلوب ودقيق البيان.

المبحث الأول: الحذف في الجملة الاسمية عند بن زيدون

١ ـ الحذف في الجملة الاسمية المطلقة في ديوان بن زيدون [١]:

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر، إلا أنها قد تتعرض للحذف في أحد ركنيها، أو كليهما. وقد ورد الحذف في الجملة الاسمية المطلقة في شعر ابن زيدون على النحو التالي:

أ) حذف المبتدأ في ديوان بن زيدون :

أشار النحاة إلى أن الجملة الاسمية تتكون من عنصرين أساسيين هما: المبتدأ والخبر "تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما"[٢].

ومن ذلك قول بن زيدون (من الطويل)[٣]:

فداوَكُمُ منْ إن تُعدْه ظنونهُ لَحَاقُكُم في المجدِ فالدَّهْرُ ما طِلُ
مَناكيد فِعْلُ الخير منْهُمُ تكلَّفٌ إذ الشرُّ طبعٌ مالَهُمْ عنه ناقِلُ

يمدح الشاعر بني جمهور، فيقول: إن منافسيهم لن يستطيعوا لحاقهم في المجد والشرف؛ لأنهم مشئومون إذا فعلوا خيرا فعلوه عن تكلف ومشقة، فالشر طبيعة متأصلة فيهم لا يستطيعون تركه أو الانتقال عنه [٤]. وقد حذف المبتدأ في قوله: مناكيد، والتقدير: هم مناكيد، والحذف هنا لتحقير شأن هؤلاء المنافسين، ولبيان أنهم ليسوا بحاجة إلى تكيد وما وصفهم الشاعر به، فهي صفات متأصلة فيهم.

ب) حذف الخبر في ديوان بن زيدون :

الخبر هو الجزء الذي يتم به المعنى فهو "الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًا، والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت عبدُ الله منطلقٌ، فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبد الله لا في عبد الله، لأن الفائدة في انطلاقه وإنما ذكرت عبد الله وهو معروف عند السامع لتشتد إليه الخبر الذي هو الانطلاق"[٥].

وقد ورد حذف الخبر في شعر ابن زيدون، وكان من عادته أن يحذف الخبر ويأتي بجملة تنوب عنه وتؤدي معناه، وتزيد عنه في هذا المعنى مما يضفي بعدًا دلاليًا لا يؤديه ذكر الخبر، كما في قوله (من البسيط)[٦]:

غيظ العدَا من تَساقِينَا الهوى بأن نَغصَّ فقال الدَّهرُ أمينَا [٧]
فانحلَّ ما كان مَعقودًا بأنفُسنا وأنْبتَّ ما كان موصُولاً بأيْدينَا
وقد تكونُ وما يُخشَى تفرُّقنا فاليومَ نحنُ وما يُرجَى تَلاقينَا

الأبيات يبعث بها شاعرنا إلى محبوبته ولادة بعد هروبه من سجن بقرطبة، فقد نجح الأعداء في التفرقة بينهما، وأنبتَّ الحبل المتين الذي كان موصولاً بينهما، فصارا في حال من البعاد البائس الذي لا أمل معه في الوصال أو اللقاء الذي كان معقودًا في الماضي [٨]، وفي البيت الثالث جاء الشاعر بالمبتدأ (نحن) دون ذكر الخبر، فلم يقل (نحن متفرقان أو متباعدان) بل استغنى عن ذكره بجملة (وما يرجى تلاقينا) التي تفوق في معناها كلمتي (التفرقة والبعاد) فمهما كانت دلالة الفرقة والبعاد، فإن التعبير بجملة (وما يرجى تلاقينا)

---

(١) الجملة الاسمية المطلقة: هي الجملة الاسمية التي لم ينصب على طرفيها ناسخ من النواسخ. أما الجملة الاسمية المقيدة: فهي كل جملة اسمية دخل عليها النسخ من النواسخ. الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد. رأي وتصنيف: للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ١٥٤/٧٧ وما بعدها.

(٢) شرح المفصل: ٩٤/١.

(٣) الديوان: ٣٩٣.

(٤) الديوان: ٣٩٣ هامش (٦٠٥).

(٥) شرح المفصل: ٨٧/١.

(٦) الديوان: ١٤٢.

(٧) أنبت: انقطع، لسان العرب: ٣٠٧/١ (نبت).

(٨) قصائد أندلسية: للدكتور: أحمد هيكل، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٣٩-٤٠.

أعطى إحساسًا أكيدًا بأن شاعرنا أصبح في يأس تام من اللقاء، فهي تجسد لنا حالة الحزن والحسرة التي يقاسيها نتيجة هذا البعاد، ولعل كثرة المدود في هذه الجملة إلى جانب إطلاق القافية عمق لدينا الإحساس بحالته، فكأنه يئنُ أنينًا حين النطق بها ولم لا فهو الفارُ من السجن الذي لا ينعم بالأنس، وهو المحب الذي لا ينعم بحبه.

٢ ـ الحذف في الجملة الاسمية المقيدة في ديوان بن زيدون:

تتكون الجملة الاسمية من اسمين مرفوعين، يسمى الأول: مبتدأ، والثاني: خبرًا، ولكن قد يدخل على هذه الجملة ألفاظ معينة تؤثر فيها، فتغير اسم المبتدأ والخبر، وتؤثر في إعرابهما، ومكان المبتدأ من صدارة الجملة [١]، كما نها قد تقيد الجملة بزمن معين، أو تضفى معنى جديدًا لم يكن موجودًا من قبل عن طريق عنصر لغوي جديد على العنصرين الأساسيين: المبتدأ والخبر [٢]، ومن هذه الألفاظ (النواسخ) وتتمثل في: كان وأخواتها، والمشبهات بليس، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وإن أخواتها، ولا النافية للجنس، وظن وأخواتها.

وقد ورد الحذف في الجملة الاسمية المقيدة في شعر ابن زيدون على النحو التالي:

أ) حذف كان في ديوان بن زيدون:

تحذف كان وحدها حذفًا واجبًا بعد (أن) المصدرية "الواقعة في موضع المفعول لأجله في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل"[٣]، وذلك كقولهم: أمَّا أنت منطلقًا انطلقت معك، وأصلها "أن كنت منطلقًا، فحذفوا (كان) وعوضوا منها (ما) وأدغموا نون (أن) في ميم (ما) ووضعوا (أنت) في موضع التاء، وأعملوا (كان) محذوفة، وموضع (أن) مع صلتها نصب؛ لأنه مفعول له، والتقدير: لأجل إن كنت منطلقًا انطلقت معك"[٤].

وقد ورد حذف كان وحدها وبقى معمولاها في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الكامل)[٥]:

إن ساء فعْلكِ فما ذنْبي أنا حَسْبُ المتَيَم أنَّه قد أحْسَنَا

لم أسْلُ حتى كان عذرك في الذي أبْديته أخْفى وكان عُذْري أبْيَنا

لقد هجرت ولادة الشاعر بلا ذنب، فأساءت إليه في حين أحسن هو إليها، وليس لها عذر واضح في ذلك، والشاعر تتنازعه مشاعر عدة، فهو حزين لفراق ولادة له وانصرافها عنه، كما تسيطر عليه حالة من القلق والحيرة، فقد أحسن إلى ولادة في حين أساءت هي إليه بلا ذنب واضح، ومنبع القلق والحيرة هنا أنه لا يعرف سببًا في هجران ولادة له، فلم يقترف في حقها ذنبًا، ولا شك أن حال الحيرة والقلق التي تنتاب الشاعر قد أصابت التركيب اللغوي بالقلق أيضًا، فهو في موقف يقصرُ فيه عن إكمال بنية الجملة بذكر (كان) لما ينتابه من حالة نفسية سيئة.

ب) حذف اسم كان في ديوان بن زيدون:

ذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها لشبهه بالفاعل، والفاعل لا يحذف [٦]. واعتقد أن اسم كان شأنه شان كل عناصر الجملة يجوز حذفه إذا وجد في الكلام ما يدل على المحذوف.

وقد ورد اسم كان محذوفًا في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الكامل)[٧]:

ما كان إلا انْجلاءِ غَيابةٍ لبسَ الفِرنْدَ بها الحسامُ الباترُ [١]

---

(١) عباس حسن: "النحو الوافي"، دار المعارف، ط١٠، الإسكندرية، ١٩٩١م: ٥٤٣/١.

(٢) الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد، مجلة مجمع اللغة العربية: ١٥٤/٧٧.

(٣) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية: ١٩٥/١.

(٤) أمالي ابن الشجري: ١٣٤/٣، و شرح الأشموني: ٢٤٤/١.

(٥) الديوان: ١٩٠

(٦) السيوطي: همع الهوامع، تصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة: بيروت: ١١٦/١.

(٧) الديوان: ٥٠٧.

(١)

لقد أصاب مرض الحمى المعتمد بن عباد، وشُفي من هذا المرض، فهنأه الشاعر بالشفاء، ويذكر أن هذا المرض لم يكن إلا ظلاً ما عابرا كشف عن وضاءة الأمير وإشراقه كما يتلألأ السيف في بريقه ولمعانه [٢]. وفي هذا السياق حذف الشاعر اسم كان في قوله (ما كان إلا كانجلاء غيابة) والتقدير: ما كان المرض إلا كانجلاء غيابة، والمرض من الأمور المكروهة المستهجنة لذلك عمد إلى حذفه.

ج) حذف خبر كان وأخواتها في ديوان بن زيدون:

اختلف النحاة في حذف خبر كان وأخواتها، فمنعه ابن مالك في كان وأخواتها "إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختيارًا ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهًا بلا

وقد ورد حذف خبر كان وأخواتها في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الطويل)[٣]:

فلا بَرِحتْ تلك الضَّغائنُ إنها أفاع لها بين الضُّلوع لِصَابُ[٤]

يمكن اعتبار (برح) هنا ناقصة، وعلى ذلك فخبرها محذوف، والتقدير: فلا برحت تلك الضغائن تصيبني أو مستمرة. والشاعر هنا يتحدث عن الحاقدين الذين يريدون أن يوقعوا بينه وبين الأمير، ويتمنى استمرارهم في أحقادهم هذه، فهي أفاع تجوس بين ضلوعهم فتضنيهم وتوسعهم غمًا ونحولا. وفي هذا السياق يلحظ أن المبتدأ هو محور الاهتمام في البيت، فذكره الشاعر على حين حذف الخبر لدلالة السياق عليه، كما أدى حذف الخبر إلى لفت انتباه السامع إلى الجملة التي تليه: إنها أفاع...ـ، فهو يُشبِّه ضغائنهم وأحقادهم بالثعابين التي تجوس في ضلوعهم. بينما فاعلية هذه الجملة تقل إذا ذكر الخبر. وقد تكون (برح) هنا تامة، وكأن الشاعر يدعو بدوام تلك الضغائن، وعلى ذلك فلا حذف في البيت.

د) حذف خبر كاد في ديوان بن زيدون:

يجوز حذف خبر كاد وأخواتها إذا دل عليه دليل، ومنه الحديث الشريف "من تأتي أصاب أو كان ومن عجل أخطأ أو كاد"[٥]

وقد ورد حذف خبر كاد في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الكامل)[٦]:

قد ألفتْ أشتاتهم في واحدٍ إلا يكنّهم أمةٌ فيكادُ

حذف الشاعر خبر (كاد)، والتقدير: فيكاد أن يكون أمة، والشاعر يمدح المعتضد، ويقول إنه سليل ملوك أمجاد، هؤلاء الملوك الأمجاد تجمعوا في فرد واحد هو المعتضد الذي يعتبر أمة وحده، فإن لم يكن أمةً فيكاد أن يكون أمةً وحده، ولاشك أن الخبر المحذوف معلوم من السياق. ولما كان الشاعر يرى أن الخبر المحذوف حقيقة واقعة لا تقبل الشك عمد إلى حذفه مكتفيًا بدلالة السياق عليه.

ه) حذف خبر إن في ديوان بن زيدون:

اختلف النحاة في حذف خبر إن اختلافًا بينًا، فذهب سيبويه إلى جواز حذف خبر إن للعلم به، كقولهم: إنَّ مالاً وإنَّ ولدًا وإن عددًا، أي: إن لهم مالاً، وإن لهم ولدًا، وإن لهم عددًا[٧].

واشترط الكوفيون لحذف خبر (إن) أن يكون اسمها نكرة [٨]، على حين ذهب البصرين إلى جواز حذفه مع المعرفة والنكرة، فأشار المبرد إلى أن

---

(١) غيابة كل شيء: قعره منه، كالجبّ والوادي وغيرها، لسان العرب: ١٥٢/١٠ (غيب).
(٢) الديوان: ٥٠٧ .
(٣) الديوان: ٣٨٢.
(٤) لصب الجلد باللحم: لصق به من الهزال، لسان العرب: ٢٧٧/٢ (لصب).
(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية: ٢٦٣/١.
(٦) الديوان: ٤٥٥.
(٧) كتاب سيبويه: ١٤١/٢؛ شرح المفصل: ١٠٤/١.
(٨) الخصائص: ٣٧٦/٢؛ شرح المفصل: ١٠٤/١.

"المعرفة والنكرة ههنا واحد إنما تحذف إذا علم المخاطب ما تعني بأن تقدم له خبرًا، أو يجري القول على لسانه كما وصفت لك"[١].

وقد ورد خبر إن محذوفًا في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الطويل)[٢]:

سَلِ المعْشرَ الأعداءَ إن رمت صرفهم عن القصد إن أعياك منه مرام [٣]

أتوك كآساد الشرى فرددتهم كما أجفلت وسط الفلاة نعام

مضوا يسألون الناس عمّا وراءهم فيخبرهم بالمبكيات عصام

ما ضاق عنهم جانبُ العَذْر إنَّهمْ كمثل القطا لو يُتركون لناموا

الشاعر يوجه الخطاب إلى أبي الحزم بن جهور ويقول له: سل هؤلاء الأعداء عن هدفهم من هذه الحرب التي ليس لهم مصلحة فيها، فهم يساقون إليها كالأغنام، لقد جاءوا إليها متنمرين كالأسود ولكنت كنت لهم بالمرصاد فصددتهم ففروا مذعورين كالأنعام، متسائلين عما ينتظرهم فيخبرون بما سيلقونه من عقاب، لقد جاء هؤلاء الأعداء إلى هذه الحرب مكرهين مضطرين، ولولا ذلك ما باشروا القتال[٤]، وقد حذف الشاعر خبر إن في قوله: إنهم كمثل القطا، فلم يقل: إنهم مكرهون، فحذف خبر إن وأتى بما يظهره ويعمق الإحساس به على نحو أوضح، وذلك في قوله (كمثل القطا لو يتركون لناموا) التي يضرب بها المثل في حمل الإنسان على المكروه مضطرًا.

و) حذف خبر لا النافية للجنس في ديوان بن زيدون:

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهي تفيد المبالغة في النفي، ويُبنى الاسم معها إذا كان مفردًا، فإن كان مضافًا أو مشبهًا بالمضاف وجب نصبه، ولا تدخل إلا على نكرة، ولا يتقدم خبرها على اسمها[٥].

ويحذف خبر لا النافية للجنس جوازًا عند سيبويه إذا دل عليه دليل فيقول: ولكنه تضمره، وإن شئت أظهرته. وكذلك: لا رجلَ ولا شيءَ، إنما تريد لا رجلَ في مكان ولا شيء في زمان"[٦].

أما التميميون والطائيون فذهبوا إلى القول بوجوب حذف خبر (لا) النافية للجنس إذا دلت القرينة على حذفه، على حين ذهب الحجازيون إلى جواز حذفه عند وجود القرينة، أما إذا لم يوجد دليل على الخبر امتنع حذفه عند الجميع[٧].

وقد ورد حذف خبر (لا) النافية للجنس في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الكامل)[٨]:

جُهْدُ المقلِّ نصيحةٌ مَمْحوضة أفْرَدْتَ مُهديَها فلا إشْرَاكا[٩]

الشاعر يخاطب المعتضد ويقول له: كل ما أستطيعه من جهدي المتواضع أن أقدم لك النصيحة الخالصة، لأنك أفردتني بالاستشارة وجعلتني الناصح الأمين[١٠]. لقد خص المعتضد ابن زيدون بالاستشارة والنصح، وفي هذا السياق حذف خبر (لا) النافية للجنس في قوله: لا إشراكًا، فلم يقل: فلا إشراك معي في نصيحتك، فالسياق اللغوي هنا يشير إلى الخبر المحذوف، حيث تقدم ما يشير إليه وذلك قوله: أفردت مهديها، كما أنه ليس هناك ثمة شك ينتاب المتكلم أو

---

(١) المقتضب: ١٣٠/٤.
(٢) الديوان: ٣٣٥، ٣٣٦.
(٣) الشرى: طريق كثيرة الأسود، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، والقطا: طائر تقيل المشية، وفي المثل: لو ترك القطا لنام، يضرب مثلاً لمن يهيج إذا تهيج. لسان العرب: ١٠٦/٧ (شري) ٣٠٩/٢ (جفل)، ٢٣٣/١١ (قطا).
(٤) الديوان: ٣٣٥ هامش (٢، ٣، ٤)، ٣٦٦ هامش (١).
(٥) الفصول الخمسون، لابن معطي، تحقيق: الدكتور: محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي: ٢٠٢.
(٦) كتاب سيبويه: ٢٧٥/٢.
(٧) الكافية في النحو بشرح الرضى، دار الكتب العلمية. بيروت: ١١٢/١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٥١/١، ٣٥٢.
(٨) الديوان: ٤٤٤.
(٩) الممحوضة: الخالصة، لسان العرب ٣٧/١٣ (محض).
(١٠) الديوان: ٤٤٤ هامش (٥).

السامع في إفراد الشاعر بالنصيحة والاستشارة، ومن ثم فلا داعي لذكره.

المبحث الثاني: الحذف في الجملة الفعلية في شعر بن زيدون

قد يعمد الشاعر إلى حذف عنصر من عناصر الجملة الفعلية، وقد ورد الحذف في الجملة الفعلية في شعر ابن زيدون على النحو التالي:

أ) حذف الفعل في ديوان بن زيدون:

يجوز حذف الفعل إذا وجد من القرائن اللفظية أو الحالية ما يدل على المحذوف لأن "قرائن الأحوال قد تغني عن اللفظ وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى فإذا ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها لم يحتج إلى اللفظ المطابق، فإن أتى باللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد وإن لم يؤت به فللاستغناء عنه"[1].

لقد ورد حذف الفعل في شعر ابن زيدون على صورتين:

الصورة الأولى: حذف الفعل وبقاء متممات الجملة: كما في قوله (من الطويل)[2]:

لعمرك ما المل أسْعَى فإنَّما ... يرى المل أسْنَى حظّه الطَّمعُ الوَغدُ [3]

ولكن لحالٍ إن لبستُ جَمَالها ... كسوتُك ثوبَ النصْح أعْلامُهُ الحمدُ

يقسم الشاعر للأمير أنه لا يسعى بغية تكسب المال- فهو غاية السفلة الأوغاد- ولكنه يسعى لبلوغ منزلة سامية، إذا نالها أخلص للأمير النصيحة، وخلع عليه حال الثناء [4]، وقد حذف الفعل في البيت الثاني في قوله: ولكن (لحال) والتقدير: ولكن أسعى لحال، وسوغ الحذف هنا وجود ما يشير إليه في البيت الأول، كما أن حذف الفعل أتاح للشاعر أن يركز على المضمون الذي الذي يريد أن يوصله للأمير، وهو رغبته في تولي منصب كبير في دولة بني جهور.

الصورة الثانية: حذف الفعل والاكتفاء بالمفعول المطلق:

يجوز حذف عامل المصدر والإبقاء على المصدر لدليل مقالي أو حالي، كأن يقال مثلاً: ما جلست، فيقال: يلي جلوسًا طويلاً، أو بلي جلستين، والتقدير: جلستُ جلوسًا طويلاً، وجلست جلستين، أو يقال: حثيثًا، لمن قال أي سير سرت؟ أو يقال لمن قدم من السفر: قدومًا مباركًا.

وقد وردت هذه الصورة في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من المتقارب)[5]:

أيًا عامر عثرةً فاسْتَقِلْ ... لِتُبرمَ من ودنا ما انتقض

فحذف الفعل مع فاعله في قوله: عثرة، والأصل: عثرت عثرة، وأصل التركيب (يا أبا عامر لقد عثرت عثرة فاطلب إلي أن أقيلك منها). إن بسط العبارة بهذا الشكل يذهب بما أراد لشاعر أن يبعث به إلى أبي عامر بن عبدوس. فالبيت من قصيدة تحمل تهديد ووعيد الشاعر لأبي عامر، والتعبير بالمصدر مباشرة دون ذكر الفعل مع فاعله أمعن وأقوى في لغة التهديد لما يحمله من معنى التوكيد، كما أتيح المصدر بعد حذف الفعل مع الفاعل أن يمثل مركز الثقل الدلالي في البيت. وقد اكتملت عناصر التهديد في البيت بوقوف الشاعر مرتين على التنوين في قوله: أبا عامرٍ، عثرةً، ولاشك أن التنوين يمثل رنة أحدثت قوة اسماع [6]، وهو ما يناسب مقام التهديد والوعيد.

ب) حذف الفاعل في ديوان بن زيدون:

---

(1) شرح المفصل: ١٢٥/١.
(2) الديوان: ٣٦٥.
(3) الطبع: الدَّنس، والوغد: الأحمق الدنئ ضعيف العقل، لسان العرب: ١٢٠/٨ (طبع) ٣٥٠/١٥٠ (وعد).
(4) الديوان: ٣٦٥ هامش (٤٠٣).
(5) الديوان: ٥٨٨.
(6) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، للدكتور: أحمد كشك، مطبعة المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣: ١٣.

اختُلف في قضية حذف الفاعل، فذهب بعضهم إلى امتناع حذفه محتجين لذلك بأن الفاعل عمدة، وأنه لابد لكل فعل من فاعل، فهما بمنزلة الشيء الواحد لا يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه، وأنهما كجزء كلمة لا يستغني بأحدهما عن الآخر [1]، وذهبوا إلى أن الفاعل لا يحذف إلا في مواضع معينة، وفيما عداها فإن الفاعل عندهم لا يحذف مطلقًا، وهذه المواضع هي[2]:

- **في باب النائب عن الفاعل:** نحو: قضي الأمر.
- **فاعل المصدر:** نحو قوله تعالى ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾[3].
- **إذا لاقى الفاعل ساكنًا من كلمة أخرى، كقولنا للجماعة:** اضربُ القوم، والمخاطبة: اضرب القوم.
- **في الاستثناء المفرغ:** نحو: ما قام إلا هند.
- **في أفعل بكسر العين في التعجب إذا دل عليه متقدم:** نحو ﴿**اسمعْ بهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾[4].
- **أن يحذف مع رافعه تبعًا له نحو:** زيدًا، لمن قال: من أكرم، والتقدير أكرم زيدًا.

على حين ذهب آخرون إلى جواز حذفه اعتمادًا على المعنى لأن الكلام "إنما يصلحه أو يفسده معناه"[5].

وقد ورد حذف الفاعل في شعر ابن زيدون، وذلك في قوله (من الوافر)[6]:

هو الملكُ الذي برَّتْ فسرّتْ خلالُ منه طاهرةُ النَّواحي

حيث حذف فاعل الفعل (برَّت)، والأصل: برَّت أياديه، مما أعطى إحساسه بكثرة عطايا الملك وإحسانه إلى رعيته، كما أضفى الحذف على الفاعل نوعًا من الرفعة وعلو الشأن عن طريق التركيز على الحدث فقط دون ذكر الفاعل.

ج) حذف المفعول به في ديوان بن زيدون:

أشار النحاة إلى أن المفعول به من فضلات الجملة ومكملاتها، لذا يجوز حذفه من الكلام، فقد "تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول"[7]، وفرّقوا بين حذفه اختصارًا وحذفه اقتصارًا، وذهبوا إلى أن المفعول به المحذوف اختصارًا لابد له من دليل لفظي أو حالي يدل عليه. أما المحذوف اقتصارًا فلا دليل على حذفه، حيث يتساوى جواز الحذف ومنعه، وأن يكون المحذوف واحدًا أو أكثر[8]، وأعتقد أن حذف المفعول به لابد له من دليل لفظي أو حالي يعينه ويشير إليه، وتلك قاعدة عامة في الحذف.

ولقد تعددت صور حذف المفعول به في شعر ابن زيدون وتنوعت على نحو يوحي بثراء هذا الجانب لديه، وذلك على النحو التالي:

١- حذف المفعول به لفعل يتعدى إلى مفعول به واحد:

وردت هذه الصورة في شعر ابن زيدون، وذلك لتحقيق الأغراض التالية:

١/١- سيطرة الحدث على نفس المتكلم: كما في قوله (من الكامل)[9].

اخْطُبْ فمُلْكُكَ يَفقِدُ الإمْلاكَا واطْلبْ فسعْدُك يَضْمنُ الإدْرَاكَا[10]

فقد حذف الشاعر المفعول به للفعل (اخطب)، والتقدير: اخطب فلانة، وهو يخاطب المعتضد ويحثه على الزواج ليكون له نسل يحافظ على ملكه ويُقوِّيه،

---

(1) المقتضب: ١٩/١، ١١٥/٣، ٥٠/٤، أمالي ابن الشجري: ٥٢/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٧٩٠، شرح شذور الذهب: ١٦٥

(2) البرهان في علوم القرآن: ١٤٣/٣، ١٤٤

(3) البلد: ١٤.

(4) مريم: ٣٨.

(5) الخصائص: ٤٣٥/٢، و همع الهوامع: ١٦٠/١، المثل السائر: ٢٣٢/٢، ٢٣٣، الطراز للعلوي: ٢٥١.

(6) الديوان: ٤٣٠.

(7) شرح المفصل: ٣٩/٢.

(8) شرح التصريح: ٢٦٠/١، حاشية الشيخ يس علي التصريح: ٢٦٠/١، شرح الأشموني: ٩٣/٢.

(9) الديوان: ٤٣٨.

(10) الإملاك: عقد الزواج. لسان العرب: ١٨٤/٦٣ (مَلك).

وفي هذا السياق حُذف المفعول به، فهو لا يهمه من يتزوج المعتضد، بقدر ما يهمه زواج المعتضد نفسه.

١/٢- إطلاق الحدث: كما في قوله (من الرمل)[١]:

إنَّ مَنْ أضْحَى أباه جَهورٌ قالت الآمالُ عنه فقعلُ

يمدح الشاعر أبا الوليد بن جهور، ويقول: إن من ينتسب إلى جهور جدير بالفخار، لأنه يحقق أكبر الآمال[٢]، وقد حذف مفعولي الفعلين (قال، فعل) وقد أتاح هذا الحذف للسامع أن يتخيل كل ما يمكن أن يقال من آمال، ويقوم الأمير بتحقيقها، ولا يمكن لأي مفعول أن يبرز هذا المعنى كما أراد الشاعر، بل ذكر المفعول به هنا يحدد الفعل في نطاق ضيق.

د. حذف الضمير المنصوب العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة:

اشترط النحاة في الاسم الموصول أن يكون له جملة صلة لا يتم معناه إلا بها[٣]، ولا تكون جملة الصلة إلا كلامًا تامًا نحو "الابتداء والخبر، والفعل والفاعل، والظرف مع ما فيه، نحو في الدار زيد"[٤]، واشترطوا في جملة الصلة هذه عائدًا يعود على الاسم الموصول، فلا "تكون هذه الجملة صلة إلا وفيها ما يرجع إليه من ذكره"[٥]، وهذا العائد "هو ضمير ذلك الموصول ليربط الجملة بالموصول ويؤذن بتعلقها بالموصول إذ كانت الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه فإذا أتيت فيها بما يتوقف فهمه على ما قبله إذن بتعلقها به"[٦].

وقد أجاز النحاة حذف هذا الضمير بشروط، حصروها فيما يلي[٧]:

- إذا كان الضمير متصلاً غير منفصل، فإن كان منفصلا لم يجز حذفه.
- أن يكون منصوبًا بفعل تام أو بوصف غير مقترن بالألف واللام.
- أن يكون متعينًا للربط، فلو كان غير متعين لم يجز حقه، نحو: جاء الذي أكرمتُه في داره فإن العائد أحد الضميرين، وليس المنصوب بعينه.

ومنه وقول بن زيدون (من البسيط)[٨]:

لو شاءَ حملي نسيمُ الصُّبحِ حين سَرَى وأفاكُم بفتىً أضْناهُ ما لاقى

البيت من قصيدة بعث بها الشاعر إلى ولادة بعد عودته إلى قرطبة مستخفيًا، بعد أن كان قد فر منها ولجأ إلى إشبيلية هربًا من عقاب أبي الحزم، وقد حذف الضمير المنصوب العائد على الاسم الموصول إلى قوله (ما لاقى)، وهذا الحذف أعطى إحساسًا بهول ما لقيه من عذاب بسبب بعده عن قرطبة، حتى إن نسيم الصبح لو استطاع حمله وهو سارٍ نحو قرطبة، لجاء إليهم بفتًى مجهدٍ أرهقه ما قاسي.

هـ- حذف الجار والمجرور المتعلقين بالفعل في ديوان بن زيدون:

يرتبط الجار والمجرور بالفعل أو ما شابهه من حيث الدلالة على الحديث ارتباطًا وثيقًا، ولا أدل على قوة هذا الارتباط من أنه اصطلح على تسميته بـ (التعلق)، وذلك أن الجار والمجرور هما اللذان يحددان أحيانًا معنى الفعل بنوع الحرف الذي يتعلق به، مثل (رغب عن كذا)، و(رغب في كذا)، فإن تعدية الفعل بـ

(١) الديوان: ٣٤٠.
(٢) الديوان: ٣٤٠ هامش (٢).
(٣) كتاب سيبويه: ١٠٦/٢.
(٤) المقتضب: ١٩/١.
(٥) المقتضب: ١٩/١، و الأصول في النحو: ٢٢٣/٢، ٣١٥.
(٦) شرح المفصل: ١٥١/٣.
(٧) المقتضب: ٢٠/١، شرح التصريح: ١٤٤/١، ١٤٥، حاشية الشيخ بن علي التصريح: ١٤٤/١، شرح الأشموني: ١٧٠/١، ١٧١، حاشية الخضري: ٨١/١، ٨٢.
(٨) الديوان: ١٤٠.

(عن) صرفت معناه إلى الابتعاد والتجنب، أما تعديته بـ (في) فصرفت معناه إلى حب الشيء والوقوع فيه[1].

وقال ابن زيدون (من المتقارب)[2]:

وأنّي إن زُرتُ لم تحتجبْ وإنْ طال بي مجْلسِي لم تَملْ

حذف الشاعر الجار والمجرور في قوله: لم تحتجب، والتقدير: لم تحتجب عني، وذكر الجار والمجرور هنا قد يُفهم منه أن الأمير لا يحتجب عن الشاعر بل يحتجب عن غيره، أما حذف الجار والمجرور فقد أعطى الفعل صفة الإطلاق وجعله غير محدد، فالأمير لا يحتجب عن الشاعر ولا عن غيره من سائر الناس.

المبحث الثالث: دواعي وأغراض الحذف في ديوان بن زيدون

١- دواعي حذف المبتدأ في ديوان بن زيدون :

إن عبد القاهر كان أكثر دقة من سائر البلاغيين الذين أشاروا إلى الأغراض التي من أجلها يحذف المبتدأ كالاختصار والاحتراز وضيق المقام واختبار تنبه السامع وتطهير اللسان عن ذكر المبتدأ [3]. فلا يمكن قبول هذه الأغراض على إطلاقها دون ولوج النص ومعرفة ما يحيط به من ظروف وملابسات.

وقد ورد حذف المبتدأ في شعر ابن زيدون وذلك لتحقيق المعاني التالية:

أ- المدح والتعظيم: كما في قوله (من الطويل)[4]:

مليكٌ يسوسُ الملْكَ منه مُقَلَّدٌ رَوَي عن أبيه فيه ما سَنَّهُ الجدُّ[5]

سجيتُهُ الحسنى،وشيمته الرّضى وسيرتُه المُثْلى ومذهبُه القصْدُ

همامٌ إذا زان النّدى بحبْوةٍ ترجَّح في أثْنائها الحَسَبُ العدُّ

زعيمٌ لأبْنَاءِ السِّيادةِ بارعٌ عليهمْ به تُثْنى الخناجِرُ إن عُدَّ

بعيدُ منال الحال،دانٍ جَنَى النَّدَى إذا ذُكِرتْ أخلاقُه خَجل الوَرْدُ

يمدح الشاعر أبا الوليد بن جهور، ويصفه بالعظمة والهمَّة والزعامة وسموِّ الشمائل والسخاء، وقد جاء في الأبيات بالمبتدأ محذوفًا في قوله: مليكُ، همامُ، زعيمٌ، بعيدُ منال الحال، داني جني الندى، ويشير السياق اللغوي إلى تعيين المحذوف، ففي البيت السابق على هذه الأبيات يقول ابن زيدون[6]:

تَولّى فلَوْلا أن تلاه محمدٌ لأوْطأ خدَّ الحرِّ أخمُصه العْبدُ

و(محمد) في البيت هو أبو الوليد بن جهور، ويأتي حذف المبتدأ في الأبيات السابقة لتمجيد أبي الوليد وتعظيم شأنه، فإذا كان الأمير تنطبق عليه كل هذه الصفات، فإنه لم يعد لذكر الضمير العائد إليه (هو) قيمة أمام ما يتصف به.

ب- **التصاغر والاستعطاف:** وذلك في قوله (من الطويل)[7]:

أبا الحَزْم إنّي في عِتابكَ مائلٌ على جانبٍ تأوي إليه العُلا سَهْلُ [8]

حمائمُ شكْوى صَبَّحتك هوادلا تناديكَ من أفنان آدابيَ الهُذْلِ

جوادٌ إذا استَنَّ الجيادُ إلى مدًى تمطَّر فاستولى على أمدِ الخصْلِ

الأبيات من قصيدة نظمها الشاعر بعد أن زجَّ به أبو الحزم بن جهور إلى السجن بتهمة التآمر على بني جهور، بعد أن كان يطمع في الحصول على منصب كبير

---

(1) بناء الجملة العربية. للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، طبعة دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ١٣٩، ١٤٠: ١٤١.

(2) الديوان: ٤٢٦.

(3) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني: ١٠٩/١، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي: ١٤.

(4) الديوان: ٣٥٩.

(5) القصد: العدل، النديُّ: مجلس القوم، الحيوة: جلسة يضم فيها الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليهما، وقد يكون باليدين بدلاً من الثوب، لسان العرب: ١٧٩/١١ (قصد) ٩٨/١٤٠ (ندى) ٣٦/٣٠ (حبا).

(6) الديوان: ٣٥٨.

(7) الديوان: ٢٦٧.

(8) الهذل: المندلية، ومنه: تهدلت الثمار وأعصان الشجرة. أي تدلت، واستن الجياد: جرت في نشاط، وتمطر الفرس: جرى وأسرع، والخصل: إصابة القذف. لسان العرب: ٥٤/٩٥ (هذل)، ٤٠٢/٦ (سن) ١٣٢/١٣ (مطر)، ١١٢/٤ (خصل).

في دولة أبي الحزم [1]، وفي السجن لقي معاملة قاسية، وتعرض لآلام جسمية ونفسية شديدة، فقد فشل في حبِّه لولاده، وخسر مكانته لدى الأمير، وانتهى به الأمر إلى حيث ينتهي بالجناة والمجرمين، كما أن حياته مهددة بالخطر، هذا إلى جانب شماتة حساده وتنكر أصدقائه له [2]. فالشاعر وهذه حاله قد وصل إلى مرحلة شديدة من اليأس، فأخذ يستتر عطف الأمير، مخيرًا إياه أن أمه تبكي على فراقه حتى تقرحت أجفانها.

أمقتولة الأجفان مالكِ والهَا ألمْ تُركِ الأيامُ نجمًا هَوَى قبلي [3]

أقلّى بكاءٌ لستِ أوّل حُرةٍ طوتْ بالأسَى كَشحًا على مَضض الثُّكلُ

لقد ضج الشاعر بالشكوى إلى الأمير نادبًا كما يندب الحما، مذكرًا إياه بمروءته وسبقه إلى الغايات قبل غيره من الشعراء، ولا شك أنه هنا يقف موقف المتصاغر المستعطف أبا الحزم؛ لذلك حذف المبتدأ في قوله: جوادٌ إذا استنَّ الجياد إلى مدى، والتقدير أنا جواد، ولا شك أن ذكر المبتدأ هنا يعطي إحساسًا بالأنوية والإشعار بالذات البعيدين كل البعد عن حال الشاعر.

٢- معاني حذف الضمير المنصوب العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة في ديوان بن زيدون:

وقد ورد حذف الضمير المنصوب العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة في شعر ابن زيدون، محققًا المعاني التالية:

أ. التهويل: فيقول (من الطويل)[4]:

هُوَ الدَّهرُ فاصبرْ للذي أحدثَ الدهرُ فمن شيمِ الأبرار في مثلها الصبرُ

البيت من قصيدة يرثي فيها الشاعر أم أبي الوليد بن جهور، ويحث الأمير على الصبر على تلك المصيبة، فالصبر من شيم الأحرار، وقد حذف الضمير المنصوب العائد على اسم الموصول في قوله: أحدث الدهر، والتقدير: أحدثه الدهر، وقد أوحى هذا الحذف بعظم المصيبة، وفداحة الأمر الذي حل بأبي الوليد.

ب. التعظيم: كما في قوله (من الكامل)[5]:

ولَى أبو بكر فراعَ له الورَى هولٌ تقاصرُ دونَه الأهوالُ

قمرٌ هَوَى في التُّربِ يُحثى فوقه لله ما حاز الثَّرى المنْهالُ

لقد مات أبو بكر بن ذكوان، وأصاب موته الناس بنكبة تقصر عن هولها أشد النكبات، فابن ذكوان قمر هوى إلى التراب، ففي ذمة الله ما طواه الثرى المنهال من أمجاد وفضائل [6]، وقد حذف الضمير العائد على الاسم الموصول في قوله: ما حاز الثرى، والتقدير: ما حازه الثرى، وترك الفعل مطلقًا غير محدد بالضمير أعطى إحساسًا بعظمة الميت، وعظمة مآثره وأفضاله التي يعجز عنها الحصر والوصف.

ج. تقدير أكثر من محذوف: حيث يقول (من الوافر) [7]:

وقاكَ الله ما تخْشَى ووالى عليكَ بصُنْعه المغدِي المراح

يدعو الشاعر للأمير بأن يحفظه من كل سوء يخشاه، وأن يوالي عليه نعمه في الغدو والرواح وقد حذف الضمير العائد على الاسم الموصول في قوله: ما تخشى، والتقدير: ما تخشاه، وذكر الضمير هذا يحصر ما يخشاه الأمير في شيء محدد، أما حذفه فجعل الفعل مطلقًا يشمل كل شيء يخشاه الأمير.

وقال (من المتقارب)[8]:

---

(١) انظر ديوان ابن زيدون: شرح وتحقيق، محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى الباي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ-١٩٦٥، المقدمة: ٨.

(٢) انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣٥١/١، ابن زيدون: لعلي عبد العظيم: ١٤٢، ١٤٣.

(٣) الديون: ٢٦٤.

(٤) الديوان: ٥٣٩.

(٥) الديوان: ٥٣٢.

(٦) الديوان: ٥٣٢ هامش (١، ٢).

(٧) الديوان: ٤٣٤.

(٨) الديوان: ٤٢٣.

فما وَعَدَ الظَّنُّ إلا وفى ولا قالت النّفسُ إلا فعلْ

فلقَّى مناوئَه ما اتَّقى وأعطى مُؤمّله ما سألْ

حـذف الـشاعر الـضمير العائـد علـى الاسـم الموصول في قوله (ما اتقى) و(ما سأل)، وقد أوحى هذا الحذف بأن الأمير أنزل بأعدائه كل ما كانوا يحذرونه من ألوان العقاب، كما منح آمليه كل ما سألوه إياه من هبات.

د. التركيز على الحدث: كما في قوله (من الوافر)[1]:

ألا هل جاءَ من فارقتُ أنّي بساحات المُنى رفل المراح [2]

البيت من قصيدة يمدح بها الشاعر المعتضد بن عباد، بعد فراره من قرطبة، تاركًا أبا الحزم بن جهور، ومرتميًا في أحضان المعتضد بإشبيلية. ويقول عل يعلم من فارقته ورحلت عنه أني وجدت خيرًا منه وأنني أجر ذيول التيه والغبطة في أرحب مكان تحت ظلال ملك كريم [3]، وفي هذا السياق حذف الضمير العائد على الاسم الموصول في قوله: من فارقت، ولم يقل: من فارقته، والضمير العائد على أبي الحزم هذا ليس محور اهتمام الشاعر، بل ينصب اهتمامه على الفعل، فهو يريد أن يخبر أبا الحزم أنه أصبح مفارقًا له، مبتعدًا عنه، ينعم بالأمن والاستقرار في ظل بني عباد.

٣- أغراض حذف الجار والمجرور المتعلقين بالفعل في ديوان بن زيدون:

وقد ورد حذف الجار والمجرور في شعر ابن زيدون، وذلك لتحقيق الأغراض التالية:

أ- توسيع المعنى وإطلاقه: وذلك في قوله (من الطويل)[4]:

إذا اعترف الجاني عفًا عفو قادر علا قدرُه عنْ أن يلج به حقدّ

وقوله (من الطويل)[5]:

إذا عثر الجاني عفا عفو حافظ بنعْمَي لها في المُذْنبين ذُنابُ[6]

فقد حذف الجار والمجرور المتعلقين بالفعل (عفا) في البيتين، والتقدير عفا عنه، وقد أوحى هذا الحذف بأن عفو الأمير عام شامل لا يقتصر على جان بعينه، بل يمتد ليشمل سائر الجناة.

ب. الاستهجان: كما في قوله (من الكامل)[7]:

يا ليتَ شعْري هل يُعُود سَفيههُم أم قدْ حماهُ النَّبح ذاكَ المكعمُ[8]

لقد حاول حساد الشاعر الوقيعة بينه وبين الأمير، ولكن الأمير قطن إلى تلك الوقيعة ولم يتأثر بها، والشاعر يتساءل هل يعود هؤلاء إلى تلك الوقيعة؟ أم أنهم أخذوا درسًا قاسيًا على يد الأمير؟ وقد حذف الجار والمجرور في قوله: هل يعود سفيههم، والتقدير: هل يعود سفيههم إلى الوقيعة أو الدسيسة؟ وهو يستنكر عليهم فعلتهم هذه حتى أنه يعف لسانه عن ذكرها.

ج. التهويل: وذلك في قوله (من المتقارب)[9]:

أبَا عامر عثرةً فاستقلْ لتبْرمَ من وُدِّنا ما انْتقضْ

ولا تعتصمْ ضلةً بالحجاج وسلمْ فرُبَّ احتجاج دُحِضْ

يخاطب الشاعر أبا عامر بن عبدوس الذي خلقه في حب ولادة ويقول له: لقد أخطأتَ في حقي فاطلب مني أن أغفر لك زلتك، ولا تجادلني واعترف بخطئك، لأن ما تأتي به من حجج سأدحضها لك، وقد حذف الشاعر الجار والمجرور في قوله: وسلم، والتقدير وسلم بالخطأ، أو: وسلم بما ارتكبته في حقّي، وقد أوحى

---

(1) الديوان: ٤٣٥.
(2) رفل: جرذيلة ونيختر، والمراح: التبختر والاختيال. لسان العب: ٢٧٦/٥ (رفل)، ٦٧/١٣ (مرح).
(3) الديوان: ٤٣٥ هامش (٤).
(4) الديوان: ٣٦٠.
(5) الديوان: ٣٧٦.
(6) الذئاب: جمع ذنوب وهو الحظ والنصيب. لسان العرب: ٦٤/٥ (ذنب).
(7) الديوان: ٣٢٠.
(8) كعم البعير: شيء يجعل في فم البعير لئلا يعض أو يأكل، وكعمه الخوف، أمسك فاه، لسان العرب: ١١١/١٢ (كعم).
(9) الديوان: ٥٨٨.

هذا الحذف بمدى بشاعة الأمر الذي أتاه ابن عبدوس، وهوّل ما اقترفه في حق ابن زيدون.

د. إفادة السرعة: وذلك في قوله (من الطويل)[1]:

أعاد الصباح الطلق ليلا عليهم فحار وثنى ناظر الشمس أرمدا[2]

يصف الشاعر المعركة التي دارت بين الأمير وأعدائه وكيف استطاع النصر عليهم فقد حوّل الصباح المشرق ليلاً على أعدائه فعاد إليهم ظلامه، وثني فأصاب ناظر الشمس بالرمد، وقد حذف الشاعر الجار والمجرور في قوله: فحار، والتقدير: فحار عليهم الظلام، وقد أعطى هذا الحذف للكلام إيقاعًا سريعًا يتناسب مع سرعة المعركة، وانقضاض الأمير على أعدائه، أما لو ذكر الجار والمجرور فإنه سيعطي الكلام بطئًا لا يتناسب مع شدة المعركة وسرعتها.

ه. إبراز الحالة النفسية للشاعر: كما في قوله (من الطويل)[3]:

فلا يتهنَّ الكاشحون فما دَجا لنا الليلُ إلا ريثما طلع الفجْر [4]

البيت من قصيدة في رثاء أبي الحزم بن جهور، وقد حذف الشاعر الجار والمجرور في قوله: فلا يتهن الكاشحون بموت الأمير، وقد أوحى هذا الحذف بحالة الحزن التي تنتاب الشاعر لموت أبي الحزم، ولكنه يخفف من وطأة هذا الحزن حين يقول: إذا كان الأمير قد مات فقد عوضنا ابنه عن فقده. ولذا فإن الأعداء لن يسعفهم الوقت لكي يفرحوا بموت الأمير؛ لأنه سرعان ما خلفه ابنه في الحكم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نحمده حمدا يليق بجلاله ثم الصلاة على خير البريَّات سيدنا ونبينا محمد؛ وبعد هذا العرض الذي قدمته للبحث: أقدم إليكم أهم النتائج بالاضافة لما ذكرته في المقدمة وهي كالآتي:

١- يعتبر الحذف أحد السمات المميزة للغة العربية، فلا تكاد تجد بابًا من أبواب النحو إلا وينطوي على الحذف، وهو مظهر من مظاهر فصاحتها وبلاغتها، وقد أولاه ابن زيدون عناية خاصة في ديوانه؛ إذ ورد الحذف في ديوانه في عدة مواضع ولأغراض مختلفة، حيث ورد الحذف في عدة مواضع من ديوان ابن زيدون؛ لتحقير شأن المنافسين، ولبيان أنهم ليسوا بحاجة إلى تكيد وما وصفهم الشاعر به، فهي صفات متأصلة فيهم.

٢- استطاع ابن زيدون أن يتناول الموضوعات المطروقة بفنية عالية، ولا يرجع تفوقه في ابتكار المعاني التي لم يُسبق إليها، وإنما في طريقة تصويرها بأساليب تملك القلوب، وتحمل قدرًا كبيرًا من المشاعر الصادقة، فتنتقل تلك المشاعر بيسر إلى المتلقي، وبالرغم من أنه كتب في أغراض غير متداولة بكثرة، مثل الحبسيات والحنين إل الوطن، وبالرغم من أنه ابتدع غرضاً جديداً هو المطيرات إلا أن عظمة موهبته تجلت في الأغراض المطروقة التي تناولها منفرداً خاصة في الغزل .

٣- حذف بن زيدون في ديوانه الفعل وترك متممات الجملة في عدة مواضع؛ أتاح للشاعر أن يركز على المضمون الذي يريد أن يوصله للأمير، وهو رغبته في تولي منصب كبير في دولة بني جهور.

٤- جاء حذف المسند إليه(المبتدأ) فقد جاء في معظمه في سياق المدح للمعتمد والمعتضد والمظفر، بنسبة تصل إلى ثلاث أرباع القصائد المدحية، غير أن هذا لا ينفي اعتماده على حذف المسند إليه في أغراض أخرى كالهجاء، كما فعل في هجائه لابن عبدوس . فيما يتصل بحذف الفاعل في المبني

---

(١) الديوان: ٤٧٥.
(٢) حار: رجع. لسان العرب: ٣٨٣/٣ (حور)
(٣) الديوان: ٥٢٤.
(٤) الكاشح: الذي يضمر العداوة. لسان العرب: ٩٩/٢. (كشح).

للمجهول جاء في غالبه للدلالة على أمرين هما : تحييد الفاعل وعدم التوجه إليه مباشرة بالكلام؛ وقد ورد ذلك في خطاب ابن زيدون لأبي الحزم بن جهور، وابنه أبي الوليد، أما الأمر الثاني فهو الإشارة إلى رفعة قدر بني عبّاد.

وفي الختام؛ أبرأ إلى ربي من حولي وقوتي، وألجأ إلى حول الله وقوته؛ فما كان فيه من توفيقٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان، فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين؛ وصلى الله، وسلم، وبارك على عبده ونبيه محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التوصيات:

١. على الباحثين الاهتمام بالشعر العربي القديم ، ولاسيّما الإسلامي منه لتسليط الضوء على فوارسه، الذين أوتوا ملكة في الشعر ، وفنون القول ، وتطبيق القواعد النحوية على شعرهم.

٢. على الباحثين أن يهتموا بالدراسات التطبيقية المتعلقة بالنصوص العربية الفصيحة شعرًا ونثراً.

٣. تسليط الضوء على جوانب لا تزال حَرِيّةٌ بأن يتناولها الباحثون بالدراسة والتحليل؛ لإبراز السمات والمخالفات للجملة اللغوية في شعر الشاعر ومعاصريه من الشعراء.

قائمة المراجع والمصادر

أولًا- القرآن الكريم.

ثانياً- المراجع:

١. ابن الشجري: "أمالي"، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٣ه/١٩٩٢م.

٢. أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢ه): شذرات من الأخبار المتصلة به في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، القسم الأول- المجلد الثاني، الدار العربية للكتاب، تونس – ليبيا، ص٥٨٢.

٣. ابن معطي: "الفصول الخمسون"، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي.

٤. ابن منظور: "لسان العرب"، ج١١، دار صادر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م.

٥. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : "المقتضب"، ج٤، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٩٩٤م.

٦. أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني الموصلي: "الخصائص"، ج ٢، عالم الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

٧. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: "الكتاب - كتاب سيبويه"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.

٨. اف . آر . بالمر : "علم الدلالة"، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، العراق- بغداد، ١٩٨٥م.

٩. إسماعيل بن حماد الجوهري : " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية "، ج١، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.

١٠. الإمام العلامة أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: "معترك الاقران"، ج٣، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.

١١. خالد الأزهري: "شرح التصريح على التوضيح"، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٩٨م.

١٢. ديوان ابن زيدون، شرح د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤١٥ه/١٩٩٤م.

١٣. سامي الماضي: "الدلالة النحوية في كتاب المقتضب"، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٤. الصبّان: "حاشية الصَبان على الأشموني"، محمد أحمد تاعمد، ج٢.

١٥. عباس حسن : "النحو الوافي"، ج١، دار المعارف، ط١٠، القاهرة، ١٩٩١م.

١٦. القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ١٤١٤هـ.

١٧. بن مالك، شرح الكافية. تحقيق : على محمد معوض، ***دار الكتب العلمية – بيروت***، ط٢، ٢٠١٠م

١٨. محمد حماسة عبد اللطيف: "بناء الجملة العربية"، طبعة دار الشروق، ط١، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.

١٩. يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين: "شرح المفصل"، المطبعة المنيرية بمصر، (د.ت)